ويظهر الربوبية والعبودية وليس له أنا بأنا اي ليس لشيء انائية
تقيده وتخرجه عن الاطلاق فبسبب تقيده بانائي المتقيد
الشخصية ولكن وفي ايد انائي مظهرية اي ظهوره
فيلحقه انائية بسبب ظهوره في انائي ولكن ليس منحصرا فيها فان المطلق
يظهر في المقيد متقيدا من غير تقييد به ويجوز ان يكون المظهر
اسم مكان وكلمة في تحريرية مثلها في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول
الله حسنة فمن لم يمثل انا بكسر الهمزة يعني من لم يتبع انائية المقيدة
بمثل الانا الهوية المطلقة في ظاهرها فيما متعينة
بما تعين ما في الاناء بالانائي الشيء مؤيد الذي لجندي
يقولون الماء لون انائه انا الان من ما يتلا تون
وانه يقول الحق بلسان عبده في ابتغاء الحقائق فله انكار عليه
اذا لم يمثل هذا المثال وهو يعد السبيل الموصل الى فوزها
وقبولها الى ليشاء من الخلائق فلا اختيار لي اتخذ
طريق الهداية او الضلال **فص حكمة في كلمة اسحقية**
وصف رضي الله عنه هذه الحكمة بالحقيقة لان
اسحق جعل ماراه ابوه عليهما السلام في حضرة الخيال حقائقا ثابتة في الحس
حيث استسلم للذبح ولهذا اختصت به ثم انه رضي الله عنه
اورد هذه الحكمة بلفظ الكلمة المهيمية لان الكلمة المهيمية
نسبة الى المهيمين الذين هم من الارواح المجردة وهذه
الحكمة متعلقة بعالم المثال الذي هو بلوغ عالم الارواح وفداء
نبي مصدر مضاف الى مفعوله يقال فداه وفداه اذا اعطى
فداه فانقذه وهو مبتدا خبره وذبح ذبح الذابح الاول
بفتح الذال مصدر والثاني بكسرها ما يتهيأ للذبح وجعل
بعضهم الفداء بمعنى المفدى مبتدا والذبح بكسر الذال
مضافا الى مثله خبره واراد بالذبح المضاف
الكبش وبالمضاف اليه اسحق وعلى التقديرين
فالجملة اما خبرية او استفهامية بتقدير الاستفهام

للتعجب

للتعجب وذهب بعضهم الى ان الفداء خبر مبتدا محذوف اي نفسي
فداء نبي وقوله ذبح بكسر الذال فيهما ورفع الاول خبر بعد خبر
وقوله لقربان اي لان يتقرب به الى الله متعلق اما بالذبح ان
كان مذكورا بصريح او بما يفهم من الذبح الاول او الثاني اي
ثواج الكبش الثواج بضم الثاء المثلثة صوت الغنم وثوس الشاة
سوق الابل يقال ثست الابل اي سقتها يعني ابن مرية الثواج الذي
هو من خواص الكبش وهو صوت طبيعي له من مرتبة الثوس الذي من
خواص الانسان ومن جملة الحداء المشتمل على الفاظ فصيحة ومعاني
دقيقة والحان لطيفة فكما بين حاصيتهما من التفاوت الظاهر
فكذلك بين ذاتيهما فان الكبش من الانسان فكيف يكون
فداء له والفداء ينبغي ان يساوي المفدى عنه اعلم
ان ذهب الى كون الذبيح اسحق عليه السلام طائفة كثيرة
من السلف واليهود قاطبة وذهب الاكثرون الى انه اسمعيل
عليه السلام والشيخ رضي الله عنه فيما ذهب اليه معذور
فانه بمقتضى مشيئته مامور وعظمه اي الكبش الله العظيم
حيث جعله فداء لنبي عظيم عناية به اي بالكبش اثنتا معشر بني
ادم ويدخل فيه النبي دخولا اوليا الا ازر بحذف الياء اكتفاء
بالكسرة هكذا في النسخ المشروحة على الشيخ رضي الله عنه وفي بعض
النسخ لم ادر من اي ميزان اي لم ادر من اي ميزان وقع امن
ميزان عنايته انه بنا او من ميزان عنايته بالكبش وانما جعل
عنايته كميزان ميزانا اذ بعنايته يعرف مقادير الاشياء وموازينها
كما يعرف بالميزان اوزانها ولا شك ان البدن جمع بدنة
بالتحريك وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة اعظم من الكبش قيمة
ولهذا صارت عوضا عن سبع من الضحايا وبدنة ثوبت اي نحطت هي بل
ذبحها عن ذبح كبش لقربان لانه جعل فداء عن نبي دون البدن
وبه تقرب الى الحق دونها فما ليت شعري كيف ناب بدنة
كبش انما صغره مع وصفه بالعظم اشارة الى حقارته بالنسبة

الحان بالحاء المهملة

عناية اهتمام واعتناء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)